مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Bani Waleed University Journal of Humanities and Applied Sciences
تصدر عن– جامعة بني وليد – ليبيا
Website:https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
ISSN 3005-3900 الصفحات (209 -220) المجلد الحادي عشر – العدد الخامس – 2026

Philosophy and Language: A Study of Origin, Concept, and Issues

Hana Ali Ahmed Almuzoughi *
Department of Philosopky , Faculty of Arts , University of sebha , sebha, Libya
ha.almuzoughi@sebhau.edu.ly

الفلسفة واللغة "دراسة في النشأة والمفهوم والقضايا "

هناء علي أحمد المزوغي *
قسم الفلسفة ، كلية الآداب ، جامعة سبها ، سبها ، ليبيا

Received: 02-06-2026	Accepted: 09-07-2026	Published: 20-07-2026
Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص:
تبحث فلسفة اللغة في الصلة بين النشاط العقلي واللغة، من خلال دراسة الرموز اللغوية بوصفها وسيلة لإنتاج المعاني والتواصل الإنساني. يهدف هذا البحث إلى توضيح العلاقة الجوهرية بين الفلسفة واللغة، ويطرح إشكاليته الأساسية عبر التساؤل: ما المقصود بفلسفة اللغة؟ وما أهم المباحث التي تندرج تحتها؟ وما نقاط التقاطع بين الفيلسوف واللغوي في دراستها؟
وسعى البحث إلى تحقيق عدة أهداف منها: تقديم تعريف اللغة يتجاوز المنظور اللساني التقليدي، واكتشاف مفاهيم ونظريات جديدة عنها، وتتبع تطور اللغة والفلسفة معًا. اعتمد في ذلك على المنهجين التاريخي والتحليلي.
قُسم البحث إلى مطلبين: الأول يتناول المفهوم والنشأة، فيدرُس في مبحثه الأول الجذور التاريخية للفلسفة واللغة وأهم التعريفات اللغوية والاصطلاحية لفلسفة اللغة، ويعالج في مبحثه الثاني أبرز اتجاهاتها: التحليلي، التفكيكي، التأويلي، التواصلي، واللساني. أما المطلب الثاني يعنى بطبيعة اللغة وبنيتها، فيتناول في مبحثه الأول بنية اللغة وطبيعتها، وفي مبحثه الثاني علاقة اللغة بالفكر والواقع والمعنى والسلطة، خلص البحث إلى أن فلسفة اللغة مبحث لغوي حديث يجمع اهتمامات الفيلسوف واللساني، ويعمل على تقديم معالجات علمية للإشكالات اللغوية التي شغلت اهتمام الفلاسفة واللغويين عبر العصور.

الكلمات الدالة: إشكالات، الفلسفة، اللسانيات، اللغة، فلسفة اللغة، فيلسوف.

Abstract
The philosophy of language is grounded in the study of human thought through the linguistic symbols that the mind forms and circulates. This study aims to clarify the fundamental relationship between philosophy and language, raising its central problem through the following questions: What is meant by the philosophy of language? What are its main fields of inquiry? And what are the points of intersection between the philosopher and the linguist in its study? The research seeks to achieve several objectives: to provide a definition of language that goes beyond the traditional linguistic

perspective, to explore new concepts and theories about it, and to trace the parallel development of language and philosophy. To this end, it adopts both the historical and analytical approaches.
The study is divided into two main sections. The first addresses the concept and origins, examining in its first part the historical roots of philosophy and language, as well as the most important linguistic and terminological definitions of the philosophy of language. Its second part discusses its major trends: analytical, deconstructive, hermeneutic, communicative, and linguistic. The second section is concerned with the nature and structure of language. Its first part explores the structure and nature of language, while the second examines the relationship between language, thought, reality, meaning, and power.
The study concludes that the philosophy of language is a modern linguistic field that brings together the interests of both philosophers and linguists, seeking to provide solutions to linguistic problems that have challenged thinkers, both in the past and in the present.

Keywords: Language , Linguistics , Philosopher , Philosophy , Philosophy of Language.

المقدمة:

تُعد اللغة ظاهرة إنسانية فريدة وموضوعًا بحثيًا بالغ التعقيد، ما جعلها محل اهتمام باحثين ينتمون إلى حقول معرفية متعددة: اللسانيات، الفلسفة، علم النفس، علم الاجتماع، والأنثروبولوجيا. ويدرسها كل حقل من زاوية تخصصه؛ فالفلاسفة يتناولونها بوصفها مدخلاً لحل الإشكالات المحورية في الفلسفة، بينما يراها علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا أداة تكشف بنية المجتمعات ومسارات تطورها.

لم يعد تاريخ الفلسفة مجرد عرض للأفكار والنظريات بمعزل عن العلوم الأخرى. ومن بين الإشكاليات التي انشغلت بها الفلسفة إشكالية "اللغة"، التي غدت عند كثير من الفلاسفة المعاصرين طرحًا مركبًا وليست مجرد وسيط محايد يستعمله الفيلسوف دون مساءلة. هذا التحول ولّد اهتمامًا متزايدًا باللغة حتى أصبحت مبحثًا مميزًا في الفلسفة المعاصرة.

غير أن الالتفات إلى اللغة ليس وليد الحداثة؛ فالتراث الفكري القديم لم يخلُ من دراستها. ومع إقرار مؤرخي الدراسات اللغوية بأن جذورها تمتد إلى الفكر القديم، إلا أن حضورها الفعلي تبلور مع الفلاسفة اليونان، حيث احتلت مكانة مركزية وشكلت منعطفًا في الحركة الفلسفية. وبرزت النظرة إلى اللغة بوصفها الموضوع المفضل للفلسفة، لأن علاقة الإنسان بالوجود نشاط لغوي في جوهره، ولا يمكن الخوض في أي مسألة دون وسيلة التعبير عنها وهي اللغة.

1.1 الدراسات السابقة:

1. تناولت دراسة هشام صويلح المعنونة بـ " فلسفة اللغة، مبحث فلسفي لغوي حديث، دراسة في النشأة والمفهوم والاشكالات "، فلسفة اللغة بوصفها أحد الحقول الفلسفية المعاصرة. وركزت الدراسة على بيان نشأتها، وتحديد مفهومها واستعراض أبرز القضايا التي تعالجها، الى جانب توضيح طبيعة العلاقة بين الفيلسوف واللغوي في تناولها. حيث قامت بالإجابة عن: ما هي؟ متى ظهرت؟ كيف تطورت؟ ومن أشهر فلاسفتها قديمًا وحديثًا؟

ومن أهم النتائج التي توصل لها هذا المقال: أن الفلاسفة اهتموا باللغة فلسفيًا، واللسانيين عرفوا مباحث فلسفية كثيرة، فالمجالان متداخلان.

2 . فلسفة اللغة عند علماء الإسلام وعلاقتها بالمنطق ، د إسماعيل فرحات ، (2024م) قامت هذه الدراسة بدراسة العلاقة بين المنطق وفلسفة اللغة ، حيث تنحصر إشكالية الدراسة في توضيح دور العلماء العرب المسلمين في وضع أسس علمية لفلسفة اللغة وربطها بالمنطق وذلك بالاعتماد على منهج علمي واضح ، هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن فلسفة اللغة عند العلماء الإسلام وعلى قدرتهم على استخدام منهج التحليل للغة وفهم دلالاتها ومعانيها بطريقة التحليل الدلالي للألفاظ ، ومن أهم نتائجها أن استخدام المنهج التجريبي في مجال فلسفة اللغة كان ابتكاراً عربياً قبل أن تعرفه الشعوب الأخرى وبخاصة الأوروبية .

3 ـ مقولات فلسفة اللغة في الفكر الفلسفي الإسلامي، ليلى الرميح، (2024) هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تناول الفلاسفة المسلمين لموضوعات فلسفة اللغة، والإجابة عن عدد من التساؤلات أبرزها: هل بحث

الفلاسفة المسلمون موضوعات فلسفة اللغة؟ وما أهم القضايا اللغوية والفلسفية التي تناولوها؟ وكيف عالجوا إشكاليات اللفظ والمعنى والدلالة؟ وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي من خلال تحليل آراء عدد من فلاسفة الإسلام، مثل الفارابي وابن سينا والغزالي. وتوصلت الى ان الفلاسفة المسلمين قدموا إسهامات مهمة في قضايا فلسفة اللغة، خاصة ما يتعلق بالعلاقة بين اللفظ والمعنى، والدلالة، والترادف، والاشتراك اللفظي، والمجاز والحقيقة، مما يؤكد أن الفكر الفلسفي الإسلامي أسهم في بناء كثير من مباحث فلسفة اللغة.

4 . العلاقة الفلسفية بين الفكر واللغة، د موسى السنوسي المهدي، (2024) تتمحور إشكالية الدراسة في الكشف عن طبيعة العلاقة الفلسفية بين الفكر واللغة، وهل هما عنصران متلازمان لايمكن فصل أحدهما عن الآخر ، ومن خلال المشكلة انبثقت مجموعة من التساؤلات أهمها : هل تستطيع اللغة التعبير عن الفكر ؟ وهل يمكن للفكر أن يوجد أو يعمل بمعزل عن اللغة؟ هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة الفلسفية بين الفكر واللغة، وبيان لأوجه الترابط والتأثير بينهما، مع توضيح دور اللغة في التعبير عن الأفكار ونقلها، ودورها في بناء المعرفة الإنسانية. ومن أهم النتائج التي توصلت لها أن العلاقة بين الفكر واللغة علاقة جدلية وتكاملية يصعب الفصل بين طرفيها.

يتضح من استعراض الدراسات السابقة قصورها في معالجة فلسفة اللغة بمعالجة انتقائية اقتصرت على النشأة أو القضايا الجزئية، مع غياب الربط بين محاورها الأساسية والتزامها بالمنظور اللساني التقليدي. وتتفق هذه الدراسة مع سابقاتها في تأكيد أهمية الموضوع والإسهامات الإسلامية في الدلالة والعلاقة الجدلية بين الفكر واللغة، إلا أنها تختلف بتبنيها مقاربة تكاملية تجمع النشأة والمفهوم والقضايا في سياق متكامل واحد، وتقديم تعريف إجرائي يتجاوز المنظور التقليدي لسد النقص المعرفي.

2.1 المشكلة : ومن خلال ما سبق وسعيا إلى معالجة موضوع فلسفة اللغة معالجة شمولية تربط بين أبعاده المختلفة، فإن هذه الدراسة تحاول الإجابة عن الإشكال المحوري المتمثل في: كيف يمكن فهم فلسفة اللغة فهماً متكاملاً يجمع بين نشأتها التاريخية ومفهومها وأبرز قضاياها الفلسفية؟ ويتفرع من هذه الإشكالية الأسئلة الاتية:

1 ــ ما المقصود بفلسفة اللغة؟ ومتى ظهر هذا المصطلح؟
2 ــ من أبرز فلاسفتها قديمًا وحديثًا؟ ما أهم مباحثها؟
3 ــ ما نقاط التقاطع بين الفيلسوف واللغوي في دراستها؟

3.1 الأهمية:

1 ـ تتجلى أهمية الدراسة في توضيح العلاقة الجدلية بين الفلسفة واللغة.
2 ـ تكمن أهمية الموضوع في تقديم معالجة تكاملية لفلسفة اللغة تجمع بين النشأة والمفهوم والقضايا في إطار واحد، مع إبراز إسهامات الفكر الإسلامي والمعاصر.

4.1 الأهداف:

1 ــ تقديم تعريف للغة يتجاوز المنظور اللساني التقليدي.
2 ــ الكشف عن مفاهيم ونظريات جديدة حولها.
3 ــ تتبع مسار تطور اللغة والفلسفة معًا.
4 ـ تحليل أبرز الاتجاهات الفلسفية المعاصرة في فلسفة اللغة وبيان أثرها في دراسة اللغة.

5.1 الأسباب:

1 ــ ندرة الدراسات التي تجمع بين محاور فلسفة اللغة.
2 ــ أهمية الموضوع في الدراسات الفلسفية المعاصرة.
3 ــ الحاجة إلى معالجة تكاملية تربط بين النشأة والمفهوم والقضايا.

6.1 المنهج:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي نظرًا لطبيعة الموضوع، مدعومًا بالمنهج التحليلي المقارن. وبناءً عليهما قُسّم إلى مقدمة تحدد الموضوع وأهميته وإشكاليته وأهدافه ومنهجه، ومطلبين: الأول يتناول المفهوم والنشأة، فيدرُس في مبحثه الأول الجذور التاريخية للفلسفة واللغة وأهم التعريفات اللغوية والاصطلاحية لفلسفة اللغة، ويعالج في مبحثه الثاني أبرز اتجاهاتها: التحليلي، التفكيكي، التأويلي، التواصلي، واللساني. الثاني يعنى بطبيعة اللغة وبنيتها، فيتناول في مبحثه الأول بنية اللغة وطبيعتها، وفي مبحثه الثاني علاقة اللغة بالفكر والواقع والمعنى والسلطة. ويُختتم البحث بخاتمة تضم أهم النتائج.

المبحث الأول: المفهوم والنشأة

نشأتها:

نواجه بدراسة اللغة قطاعا هاماً ومركزياً من التفكير الفلسفي، فاللغة قد تدخَلت باستمرار في الحقل الفلسفي منذ افلاطون وأرسطو، غير أن منزلة اللغة لم تحظ باتفاق الفلاسفة ، وتأرجحت بين من يرفع من شأنها ويضعها في موقع تأسيسي، ومن يتوجه إليها من خلال ابحاثه دون الانطلاق منها، أو ينطلق منها ليغادرها فيما بعد ، تذهب كثير من الدراسات الفلسفية إلى أن اللغة أصبحت محوراً رئيساً للفلسفة مع الانتقال من الفلسفة الحديثة إلى الفلسفة المعاصرة ، ولاسيما منذ أعمال نيتشه وبروز المدرسة التحليلية الإنجليزية ، ثم تطور هذا الاهتمام مع التيارات الفلسفية الأنجلو سكسونية التي جعلت من اللغة موضوعاً أساسياً للبحث الفلسفي (نبيلة قارورة ،2009 ، ص5) . رغم أن فلسفة اللغة، كما بينها (أندريه جاكوب) (1921م). في كتابه "مدخل الى فلسفة اللغة "، تتميز بمستويين: مستوى فلسفة اللغة المعلنة والصريحة وهي تلك الفلسفة التي نقرأها في نصوص فنجشتين و(اوستين)(1911– 1960) و (غدامر) (1900– 2002م) ومستوى فلسفة اللغة المضمرة أو الضمنية، التي تحدث عنها اللغويين والفلاسفة قبل القرن العشرين ، وذلك منذ محاورة (اكراتيلس) لأفلاطون الى نص روسو الذي بحث في أصل اللغات مرورا بنص (العبارة) لأرسطو وكتاب (الحروف) للفارابي و(مقال في المنهج) لديكارت، وغيرها من النصوص الفلسفية التي ناقشت جوانب من فلسفة اللغة، مشيرا في هذا السياق من التحديد والتوضيح الى أن نصوص أرسطو المتعلقة باللغة صدرت كلها عن تلك الروح الأرسطية الناقدة للميراث الأفلاطوني والمقدمة لأفكارها الخاصة والمؤسِسة لتوجه جديد في الدراسات اللغوية والمنطقية (د الزواوي بغورة ، 2005 ، ص 7)

وإن أول فيلسوف استعمل مصطلح "فلسفة اللغة" في مطلع القرن التاسع عشر هو الفيلسوف الايطالي "بندتو كروتشه، (1866-1952) benedetto groce .وبالرغم أنه كان أول من استخدم مصطلح "فلسفة اللغة " ، فإن الاهتمام الفلسفي سبقه بقرون ، ثم تطور هذا المجال مع مور وراسل وفنجشتاين الذين أعادو توجيه البحث الفلسفي نحو اللغة .

واشتهر كروتشة بدراساته الهيغلية، وخاصة في كتابه (ما هو حي وما هو ميت) في فلسفة هيغل (1906)، وبين في كتابه محاولات في الاستيطيقا الصادر عام 1919م، إن فلسفة اللغة تعني نظرية اللغة، وخصها بفصل كامل حمل اسم "فلسفة اللغة". ويعود السبب في تخصيصه لفصل كامل لفلسفة اللغة، الى الخلط واللبس الذي لحق بموضوع اللغة وإلى ما قدمه من مساهمة في هذا الموضوع.... مؤكدا بوجه خاص على ان مفهوم اللغة يلعب دورا توجيهيا في عملية البحث الجمالي، وإن نظريته في اللغة تقوم على الجانب الفكري والابداعي، وهو القائل: "اللغة فعل فكري وابداعي "، وإن ما هو مهم في اللغة ليس علاقتها بالفكر وإنما ماله علاقة بالعاطفة والشعور الذي ينعكس في الصور والاشكال، وبالتالي فإنها تتصل بالنشاط الشعري، وهو ما يذكرنا بما ذهب اليه أوغست كونت ، هدا يعني ان كروتشة من أهم أفكاره حول اللغة أن اللغة فعل فكري وإبداعي، ترتبط اللغة بالعاطفة والشعور وليس فقط بالفكر وتتصل بالنشاط الشعري.

مفهوم فلسفة اللغة: ـ

بعد استعراض نشأة فلسفة اللغة وتطورها التاريخي، يصبح من الضروري الانتقال الى تحديد مفهومها الفلسفي؛ إذ إن فهم النشأة يمثل مدخلاً أساسيا لفهم المفاهيم والقضايا التي تشكل هذا الحقل المعرفي، على الرغم من اختلاف وجهات النظر حول تحديد ميدان فلسفة اللغة، تبعاً لاختلاف التيارات الفلسفية، فإن المنطق

العلمي يقتضي مقاربة فلسفة اللغة انطلاقاً من التحول النوعي الذي طرأ على قضايا اللغة، والذي يعود في جذوره إلى التطور الذي عرفته مجالات المنطق الرياضي، وعلم اللسانيات، وعلم التأويل. إن هذا التحول النوعي هو الذي جعل بعض المهتمين بفلسفة اللغة يعتبرونها فرعاً فلسفياً مستقلاً، شأنها في ذلك شأن فلسفة التاريخ، وفلسفة العلوم. وبناءً على ذلك، فإن فلسفة اللغة هي مبحث فلسفي له موضوع محدد ، وهو اللغة، وله مناهجه الذاتية ، ومفاهيمه الخاصة ، ولغته الخاصة، وتاريخه، ونظرياته الأساسية: المنطقية، والألسنية، والتأويلية، مع الأخذ بعين الاعتبار التوترات والاختلافات القائمة بين مختلف هذه التيارات، وخاصة التوتر القائم بين التيار التأويلي والتيار التحليلي.

ويؤكد على هذا الرأي ماذكره (تودوروف) و (ديكرو) في (موسوعة علوم اللغة) إذ أوضحا أن مصطلح فلسفة اللغة يحمل دلالتين: الأولى **هي الدلالة الخارجية**، التي تتناول اللغة كموضوع معروف يُدرس في علاقته بموضوعات أخرى كالفكر، وهو ما ظهر عند الفلاسفة المثاليين مثل برنشفيك في كتابه "مراحل الذكاء" الصادر سنة 1947، وبرغسون في كتابه "التطور الخلاق" الصادر سنة 1907، أو في بحث دور اللغة في التاريخ كما في أعمال المدرسة الألمانية في القرن التاسع عشر، ولا سيما عند هيغل وشلايشر(بغورة ،2005 ، ص 198). أما الدلالة الثانية **فهي الدلالة الداخلية**، التي تجعل من اللغة ذاتها مجالاً للبحث وموضوعاً للدراسة، وهو المنحى الذي تبنته الفلسفة التحليلية التي أطلقت على نفسها اسم الفلسفة اللغوية أو فلسفة التحليل، وجعلت اللغة موضوعاً لها.

وأن هذا التعريف القاموسي لفلسفة اللغة يبين الاتجاهات الكبرى لهذه الفلسفة، القديمة منها والحديثة، إلا أنه يهمل الدراسات الألسنية وأهميتها في دراسة اللغة، والتطور الكبير الذي عرفته علوم اللغة في النصف الثاني من القرن العشرين. كما يهمل التيارين الظواهري والتأويلي والنزاع القائم بين الفلسفة الأنجلو سكسونية والفلسفة الأوروبية القارية.

ومن هنا نرى ضرورة النظر في أعمال أخرى قامت بدراسة فلسفة اللغة ومن هذه الأعمال، دراسة (كاتز) و(فودور)، وهما من أتباع مؤسس الألسنية التحويلية (نعوم شومسكي)، وذلك في كتابهما فلسفة اللغة، حيث ذهبا إلى القول:" أن فلسفة اللغة تقوم بتحليل المفاهيم والمناهج الألسنية وتستعين بنتائج الالسنية، ولحل بعض المشكلات الفلسفية ". ويعتقدان أن فلسفة اللغة هي مبحث فلسفي معاصر يركز على المعرفة المفاهيمية او كما قالا: " فلسفة اللغة حقل معرفي ضمن مجموع الابحاث الفلسفية التي تدور حول المعرفة المفاهيمية. وهي مبحث ضمن الفلسفة المعاصرة، كفلسفة الرياضة وفلسفة الفن.... الخ.

ويركز تعريف كاتز وفودو على الجانب المفاهيمي للغة، ويهمل الجوانب الأخرى مثل الجانب المعرفي الذي ركز عليه (آدم شاف) يرى ضرورة التركيز على دور اللغة في العملية المعرفية، لأنها خلاصة العلاقة بين الذات والموضوع. فلسفة اللغة تناقش مسائلها بواسطة اللغويات، وأبحاثها يجب أن تتمحور حول علاقة اللغة بالفكر والواقع، وتأثيرهما على السلوك الإنساني.

وبناءً على ذلك، فإن فلسفة اللغة هي حقل فلسفي مستجد يتخذ من اللغة موضوعاً له انطلاقاً من رؤية فلسفية، ويستند في مقاربته إليها على ثلاث مناهج محورية: المنهج المنطقي التحليلي، والمنهج الألسني، والمنهج التأويلي، كما يمكن القول إنها نتاج التحولات التي عرفها الفكر الفلسفي المعاصر، وبالأخص التطورات التي طرأت في ميادين المنطق الرمزي، وفلسفة التأويل، وعلم اللغة الحديث. ومن ثم يمكن رد جميع التعريفات التي سبق عرضها إلى تعريفين أساسيين:

التعريف التقليدي العام: يتناول فلسفة اللغة بوصفها مجموع الآراء التي تناولت طبيعة اللغة وعلاقتها بغيرها، وذلك قبل ظهور الدراسات اللسانية والمنطقية والتأويلية. وبعبارة أخرى، فهو يشير إلى المرحلة السابقة على نشوء المنطق الرياضي والدراسات الوضعية للغة. ويُقصد بطبيعة اللغة هنا جملة الإشكالات التي شغلت الفلاسفة عبر تاريخ الفلسفة حتى نهاية القرن التاسع عشر، ومنها: مسألة أصل اللغة، والعلاقة بين اللغة والفكر، والعلاقة بين اللغة والواقع، والفرق بين لغة الإنسان ولغة الحيوان... الخ .هذا ما نقرأه في نصوص أفلاطون وأرسطو والقديس اوغستين والفارابي وابن رشد وديكارت وجون لوك وليبنتز ان هذا التعريف يُدخل دراسة اللغة ضمن الاهتمامات العامة للفيلسوف ، التي لم تكن، حينذاك، تحتل مكانة مركزية بقدر ما

كانت حاضرة ضمن السياق العام لأسئلة الفيلسوف .وبالتالي يرى فلسفة اللغة في كل فلسفة اهتمت في تطورها بمسألة اللغة أو واجهت مشكلة اللغة أو ميّزتها كمشكلة قائمة(باغورة ، 2005،ص 200).

التعريف الحديث أو الخاص: لم تحظَ اللغة بمكانة موضوع مركزي في الفلسفة الحديثة والمعاصرة إلا بعد حدوث تحولات جوهرية، أبرزها: أولاً، تطور دراسة اللغة بوصفها علماً مستقلاً. وثانياً، ظهور المنطق الرياضي وما رافقه من تحليلات منطقية، إلى جانب الممارسات التأويلية المستندة إلى التفسير القديم. ومن هذه الأسس انطلق التعريف الحديث لفلسفة اللغة، القائم على عدة مرتكزات رئيسية:

أ-التعريف الذي يستفيد من ابحاث فقه اللغة والتفسير الديني والفلسفة الظواهرية وفلسفة التأويل كما يظهر ذلك في المدرسة الألمانية التي تشكّل طفولة فلسفة اللغة، حسب عبارة (اندري جاكوب).

ب ـ التعريف الذي يستفيد من الأبحاث المنطقية الجديدة، الذي تمثله المدرسة الانجلو سكسونية وتشكل شباب فلسفة اللغة.

ج ـ التعريف الذي يستفيد من الأبحاث الألسنية مثل ما يظهر في الأبحاث البنيوية وما بعد البنيوية والدراسات التركيبية التحويلية عند (تشومسكي) (أورو ، ديشان ، 2013، ص 41).

وعليه فإن فلسفة اللغة كما يقول (ريكور): " تدل على الاهتمام الخاص الذي أولته الفلسفة المعاصرة لموضوع اللغة، مقارنة بالاهتمام العام باللغة في تاريخ الفلسفة. وهو اهتمام متزامن مع النهضة اللغوية المذهلة التي صاحبت ظهور علوم اللغة الحديثة لأن عصرنا هذا هو الذي أنتج علم اللغة (الألسنية) وأنتج أنواعاً من الفلسفات كانت فيها معرفة اللغة سابقة على حل مسائل أساسية في الفلسفة ". من هنا ركز في تعريفه لفلسفة اللغة على ما قدمته الالسنية في مختلف مراحلها ونظرياتها، وبيّن دورها في العلوم الانسانية والعلوم الطبيعية، ثم حلل الاتجاهات الاساسية لفلسفة اللغة، وهي: الاتجاه التحليلي، والوضعي المنطقي، والاتجاه الظواهري التأويلي والاتجاه الالسني البنيوي، وهذا ما سنوضحه في السطور القادمة.

بعد الوقوف على نشأة فلسفة اللغة وتحديد مفهومها، يتضح أن هذا الحقل المعرفي لم يتشكل بصورة واحدة، بل أسهمت في بنائه وتطويره مجموعة من الاتجاهات الفلسفية المتنوعة التي قدمت تصورات مختلفة للغة ووظائفها. ومن ثم فإن دراسة هذه الاتجاهات تعد خطوة ضرورية لفهم الأسس النظرية التي قامت عليها فلسفة اللغة المعاصرة.

المبحث الثاني: اتجاهات فلسفة اللغة: مما لا شك فيه ان مبحث فلسفة اللغة في الفلسفة المعاصرة، عرف تطورا كبيرا سواء في مجال النظريات او التطبيقات. ومن غير الممكن في هذا السياق، تقديم مسح شامل ووصف كامل لما أنجز ويُنجز في هذا الميدان، وانما نكتفي بالإشارة الى الاتجاهات الكبرى التي اولتها فلسفة اللغة اهتماماً واسعاً: ـ

الاتجاه التحليلي: ـ

يُعد الاتجاه التحليلي التيار المهيمن في فلسفة اللغة والفلسفة المعاصرة، لتركيزه الجوهري على اللغة. وقد ظهر هذا الاتجاه من خلال تطور المنظومات المنطقية بوصفها بنى لغوية اصطناعية مجردة، تشكلت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وتطور خصوصاً في البلدان الأنجلو-سكسونية (أورو، ديشان، ص36). وقد حاول هذا الاتجاه تغيير وظيفة الفلسفة وموضوعها وممارستها، عبر اعتماد أسلوب جديد قوامه تحليل اللغة الفلسفية بدلاً من نقد النظم الفلسفية. وينطلق من فكرة أن المشكلات الفلسفية منشؤها اللغة، لأن سوء استخدامنا لها يسبب عثرات في التواصل بين الذوات، ويظهر ذلك في إشكاليات المعنى، كما يؤدي إلى صعوبة في إدراك الواقع الخارجي (صلاح إسماعيل، دت، ص16).

ووفقاً لهذا التصور، فإن اللغة الطبيعية مصدر للخطأ وسوء الفهم، لذا ينبغي تعويضها بلغة اصطناعية. غير أن هذا الموقف تحول لاحقاً إلى اعتماد اللغة العادية مع تطوير أساليب التحليل، كما يتضح في نظرية أفعال الكلام. وينقسم هذا الاتجاه إلى تيارين: تيار اللغة العادية بتمثيل مور، ورسل، وفيتغنشتاين، وتيار اللغة الاصطناعية بتمثيل كارناب، وإير، وستراوسون.

الاتجاه التأويلي: يواجه قبول التأويلية ضمن حقل فلسفة اللغة التحليلية صعوبة حقيقية، لوجود قطيعة متبادلة بين التيارين. ويعود ذلك إلى اختلاف تصور كل منهما للغة وللمنهج الواجب اتباعه، رغم اشتراكهما في إعطاء اللغة موقعاً مركزياً.

فالتأويلية، مثل التحليلية، جعلت اللغة محور اهتمامها الفلسفي. ويرى غادامير مؤسس التأويلية الفلسفية أن الوجود القابل للفهم هو الوجود اللغوي وحده، وأن اللغة والفهم هما ما يحددان علاقة الإنسان بالعالم [بغورة، 2005، ص203].

ونظرا لارتباط الفلسفة الظواهرية عند (هوسرل)، فإن هذه الفلسفة تطرح مشكلة داخل فلسفة اللغة، لأنها فلسفة معنية أصلا بمشكلة الدلالة ولأنها كذلك فلسفة وعي من هنا ، يصعب قيام حوار بين الفلسفة اللغوية وفلسفة التأويل وذلك لأن نوعية المشاكل وطرق المعالجة تختلف اختلافاً كبيراً بين التوجهين ، رغم محاولة هابرماس التقريب بينهما ، يعود الاتجاه التأويلي في جدوره التاريخية إلى فقه اللغة والتفسير الديني وإلى الفلسفة الظاهراتية المعاصرة، وهو التيار السائد في الفلسفة الألمانية خصوصاً وفي الفلسفة الاوروبية القارية عموماً، ويقوده فلاسفة أمثال (شلاير ماخ) (1768 - 1834)،وديلثي، وهيدجر، وغدامر، وريكور، وجان غروندين الذي يعد بمثابة الفيلسوف التأويلي المجدد لميراث الفلسفة التأويلية بعد وفاة اقطابها .

الاتجاه التفكيكي :-

يجمع هذا التيار بين نتائج الألسنية ، رغم نقده للسانيات البنيوية، وتقنيات التأويل كما أرساها بشكل خاص (هيدغر) والفلسفة التأويلية عموماً.

وإذا كان (رولان بارت).(1915- 1980) (جورج طرابيشي ،2008، ص 135) في الستينات هو الذي بدأ حركة التفكيك بطريقته الحادة اللاذعة في إثارة الأسئلة و مقارنة التصورات من جوانب كثيرة للكشف عن تعدد المعاني و اختلافها، فإن (جاك دريدا) (1930) (أنظر :محمد أحمد منصور،2001، ص 140) و الذي أسس التفكيكية كمقارنة بالنصوص ونقد لها ، وإذ أردنا ان نأخذ نموذجاً اولاً لهذا التفكيك فحسبنا أن نقرأ عند "دريدا" هذا المشهد في كتابه الأساسي " الكتابة و الاختلاف " ، حيث يقول : " لما كنا ما نزال نعيش في عصر الخصوبة البنيوية فمن السابق للأوان أن نشرع بجلب حلمنا ، يجب أن نفكر إزاءه بما يمكن أن يعنيه فالنقد الادبي بنيوي في كل عصر بفعل جوهر وبفعل مصير لم يكن ليعرف ذلك و أصبح يدركه الآن وهو يفكر اليوم في نفسه ، في مفهومه و نظامه و طريقته ... " تم يستطرد قائلا : " ... ولكن البنية لا تتضمن الشكل والعلامة والتشكل فحسب فهناك أيضا التضامن بين العناصر والكلية التي هي مشخصه دائما "(صلاح فضل ، 2002، ص133- 134) .

إن المنظور في النقد الادبي هو بحسب تعبيرات " دريدا" تساؤلي، وكلياتي وإن قوة ضعفنا إنما تكمن في كون العجز يفصل ويحرر من الالتزام، لأن عملية التفكيك ترتبط أساساً بقراءة النصوص وتأمل كيفية إنتاجها للمعاني وما تحمله بعد ذلك من تناقض فهي تعتمد على حقيقة النص وتفكيكه، ومن ثم فإن مقارنتها لا يمكن أن تكون عن طريق قراءة نص النقد فحسب، وإنما باستعراض بعض المشاهد الأساسية في أبيات التفكيك وتأملها والتعليق عليها.

وبهذا يتميز التفكيك بنوع من الانتباه واليقظة تجاه الكلمات والبنى التي تسكن فيها الكلمات، والانتباه بوجه خاص الى تلك البنى والى ضرورة الشك فيها بما أنها تحيل الى نزعة كاملة هي البنيوية التي تحتاج الى تفكيك، وهذا يعني اننا في حاجة الى ما عرف بـ " ما بعد البنيوية". ويعتبر دريدا من الفلاسفة الاوائل الذين صاغو عبارة ما بعد البنيوية لتدل على التيار الناقد والمتعارض والمتجاوز للبنيوية.

الاتجاه التواصلي: -

تعد مساهمة الفيلسوف الالماني يورغن هابرماس في مجال فلسفة اللغة ، مساهمة مميزة على اكثر من مستوى، لأنها أولاً تأسست على نتائج نظرية "أفعال الكلام" والالسنية والتأويلية الفلسفية؛ وثانياً لأنها تشكل نظرية لغوية خاصة تميزت بقدرة كبيرة على التفسير الاجتماعي والسياسي والقانوني للغة، أي على قدرة تطبيقية كبيرة في ميادين معرفية مختلفة، مما أعطاها صبغة عالمية وكلية؛ وثالثا لأنها موضع مناقشة، لا

نبالغ ان قالنا أنها مناقشة عالمية، إذ إن أعمال هذا الفيلسوف تلقى اقبالاً واسعاً في العالم وخاصة في أوروبا وأمريكا .
وتعد نظريته في اللغة، المعروفة باسم: (الفعل التواصلي)، بمثابة منطق جديد للعلوم الاجتماعية، منطق يستند الى منجزات اللغة وفلسفة اللغة، او بعبارة ادق، الى المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة ونموذجه اللغوي المعاصر.

الاتجاه اللساني: -

إذا كان هناك خصام بين الاتجاهين التحليلي والتأويلي، فانهما يلتقيان في تعاونهما مع المكتسبات العلمية للألسنية رغم اختلافهما في طريقة التعاون والاستفادة منها. ومما لا شك فيه أن ظهور الألسنية، بتياراتها المختلفة، البنيوية والتوزيعية والتحويلية وغيرها، يعد تحولا كبيراً في فهمنا للظاهرة اللغوية سواء من حيث بنيتها أم من حيث وظيفتها أو طرق دراستها أو المجالات التي تكونها، كالتركيب والدلالة والتداول والسيمياء وتحليل الخطاب. (بغورة،2005، ص 212)
ينبع التفكير اللساني في الغرب من التقليد اليوناني ولم يصل إلى مرحة النضج إلا في علم النحو عند (ابولونيوس ديسكولفي) القرن الثاني للميلاد أي بعد فترة طويلة من نضج علم النحو الهندي ولكن بطريقة منفصلة عنه على ما يبدو. وأبرز ممثلي الاتجاه الألسني الفيلسوف المعاصر (ارنست كاسير) في الجزء الأول من مؤلفه: فلسفة الصور الرّمزية، (دي سوسير) من خلال دروسه في الألسنية العامة، نشرت بعد وفاته سنة 1946.
إذا كانت الاتجاهات الفلسفية المختلفة قد قدمت رؤى متعددة لفهم اللغة وتحليلها، فإنّ هذه الرؤى أفرزت مجموعة من القضايا والإشكالات التي أصبحت محور اهتمام فلسفة اللغة. لذلك فإن الانتقال الى دراسة هذه القضايا يمثل امتدادا طبيعياً لما سبق عرضه من اتجاهات ونظريات.

والحديث في هذا الموضوع يبرز لنا العلاقة بين الفلسفة واللغة وظهور التيارات الفلسفية في اللغة، حيث كانت التيارات اللغوية مختلفة فيما بينها، وهنا يظهر السؤال: هل قضايا فلسفة اللغة واحدة ام انها هي أيضاً تختلف باختلاف التيارات اللغوية؟ نستطيع القول إن القضايا والاشكاليات واحدة، ولكن معالجتها موضع خلاف وبالتالي فإن ما نقدمه يعد مدخل لفهم قضايا فلسفة اللغة اجمالاً وهي: -

طبيعة وبنية اللغة: -

ماهي اللغة؟ وما طبيعتها؟ أو ماهي بنيتها؟ ذلك هو السؤال الذي دأب العلماء والفلاسفة يطرحونه منذ ظهور المعرفة الانسانية الى يومنا هذا. ولذا نعتقد أن هذا السؤال يشكل أحد القضايا الرئيسة في فلسفة اللغة، لأنه يتناول بالدراسة تعريف اللغة وبنيتها وطبيعتها. ومن أشهر التعريفات التي قيلت في اللغة بأنها وسيلة للتعبير والتواصل، لكننا نعلم اليوم أننا نستطيع التواصل من دون حاجة للعلامات والرموز، وانه يمكننا التواصل عبر حركات مختلفة، فإذا كان الحيوان يستعمل بعض الحركات والعلامات الخاصة، فإن هذه العلامات أو الحركات في غالبها ذات طبيعة فطرية، أما عند الإنسان فان العلامات مكتسبة بفعل التعلم من المحيط والبيئة التي يعيش فيها الانسان. (انظر، د موسى السنوسي المهدي، 2024، ص361 وما بعدها) ونظرا لصعوبة تعريف اللغة، فان هناك من يرى ضرورة التركيز على الجانب الوظيفي للغة، وضرورة التمييز فيه بين عدة مستويات أو وظائف عدة ـ رغم ما يحتاجه المفهوم الوظيفي من تحليل ودراسة ـــ ومن بين وظائف اللغة: الوظيفة التواصلية سواء بلغة طبيعية أم بلغة اصطناعية التي يتقاسمها الانسان والحيوان معاً. وإضافة الى الوظيفة تميز بها الإنسان، وهي الوظيفة التصورية أو التمثيلية أو المفهومية، أي تلك الوظيفة التي تقوم بها اللغة الإنسانية عندما تعمد إلى وصف الأشياء أو العالم بشكل مجرد، وصياغته في صور وعبارات دالة، وبها نستطيع تسمية أشياء العالم. وإن هذه التسميات، المشكّلة من أفعال واسماء وعلاقات أو روابط، لا تنتمي إلى أشياء العالم وإنما تشكّل عالماً قائماً بذاته، هو عالم اللغة الانسانية، أو ما سماه (بوبر) (1902 - 1994) بـ " العالم". (عدة دليلة، 2024، ص11)
أن معرفة البناء التركيبي للغة لا يتم إلا عن طريق معرفة ظاهرية اللغة التي تتمثل في الألفاظ المعبرة عن المعنى ، فيبين "دي سوسير" ذلك من منظور أن اللغة هي المخزون الذهني من الصور داخل ذهن الجماعة

اللغوية لألفاظ اللغة، وتركيبها ، وأصواتها التي يمكن أن تخرج إلى الوجود في شكل كلام (د حسن بشير ، 2003 ، ص135) فاللغة حسب رأيه تبدأ بالأصوات وقد رأى اخوان الصفا منذ القدم أهمية معرفة هذه البنية ويدل على ذلك قولهم:" والسريانية لغة لها حروف وكتابة، وصناعة، ونسبة تجتمع عليها الحروف ، ولها أسماء تختص بها موافقة للغتهم". وأهم ما في البناء التركيبي للغة هو " اللفظ" فهو الصوت الذي به يتضح قصد المتلفظ، ومنه تتركب الجمل بنوعيها الملفوظة والمكتوبة واللفظ يحتوي "الحرف" واللغة إما "صوت" أو "كتابة"، فاللغة الصوتية تتكون من ألفاظ، واللغة المكتوبة أيضا تتكون من ألفاظ التي هي "الحروف" وأصل الحروف كلها في أي لغة هو الخط المستقيم الذي هو قطر الدائرة. (د حسن بشير، ص 136)

وقد أخذ بهذا الاتجاه الذي وضع أسسه إخوان الصفا العديد من اللغوين المحدثين منهم العالم الامريكي (ادوارد سابير)، إذ يعرف اللغة بأنها:" طريقة إنسانية خالصة وغير غريزية لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات بواسطة نسق من الرموز المولّدة توليدا إراديا" كما أكد على أن الأعضاء الكلامية، أعضاء عرضية تستخدم استخداما عرضيا لإنتاج الكلام.

من هنا يستنتج "سابير" أن اللغة لا تتمركز في موضع واحد، ولا يمكن تحديد مركز ثابت لها. وذلك لأنها تقوم على علاقة رمزية خاصة ذات طابع اعتباطي وفزيولوجي، وهذه العلاقة تربط من جهة بين جميع العناصر الممكنة للوعي، ومن جهة أخرى بين عناصر منتقاة بعينها في الأجهزة السمعية والحركية والعصبية والحسية الأخرى.

ومن هنا لا يتجاوز القول بأن اللغة نظام وظيفي مكتمل التكوين في البنية النفسية والروحية للإنسان. لذلك لا يمكن تعريفها بوصفها كياناً ذا أساس طبيعي-نصي محض. فمهما كان الأساس الطبيعي-النفسي مهماً، فإن الأهم في اشتغالها هو الطابع الاعتباطي للرمزية التي تشكل اللغات داخل الفرد، وبناء على ذلك، فإن دراسة اللغة هي في جوهرها دراسة لوظائف وأشكال الأنظمة الخاصة بها.

علاقة اللغة ب " الفكر والواقع والمعنى والسلطة ":

اللغة والفكر: تعد مسألة خصوصية اللغة الإنسانية دليلاً على انفراد الإنسان بها، وتحيلنا مباشرة إلى علاقتها بالفكر. وقد احتلت هذه المسألة موقعاً محورياً في التراث الفلسفي، مما أثار اهتمام اللسانيين وعلماء النفس على حد سواء، والحقيقة أن اللغة الطبيعية هي وسيلة للإبداع والتعبير والتواصل والتفكير. فلا يوجد فكر خارج اللغة، كما لا توجد لغة خارج الفكر، ولا أحد يجادل في هذه الثنائية الملازمة. غير أن الإشكالية التي تثير النقاش تتمحور حول مسألة الأسبقية واللاحقية بينهما.

يمكن القول تجاوزا، أن الفكر سابق للغة كما يرى جان بياجيه وأنصار هذا التوجه بما أننا نعرف أن الأطفال الصغار يمكن لهم أن يعرفوا حالات شعورية واعية بما فيها الإدراك وبعض الأفعال القصدية والرغبات، قبل أن يمتلكوا اللغة. ولكن بالنسبة للعمليات الذهنية المعقدة، فإن اللغة تكون سابقة على الفكر كما يرى سابيرووورورف، لان الكائن المالك للغة هو الوحيد القادر على أن يكوّن افكارا وتصورات ذهنية. (العلاقة الفلسفية بين الفكر واللغة، 2024، ص365).

من الصعب على أي باحث تحديد تاريخ بداية علاقة الفكر باللغة، أو متى وكيف ظهرت، إلا أن العلاقة تبدو واضحة من اشتقاق إسم " المنطق"، الذي اشتق من النطق، أو الكلام." كما تظهر الصلة القوية حتى الإتحاد بين الفكر واللغة في أن الكلام يدل احيانا على الفكر والعقل والبرهان"، (د حسن بشير، 2003، ص 151) أن مشكلة الصلة بين الفكر واللغة ذات جدور تاريخية قديمة، وقد رأى بعضهم أنها جزء من التاريخ الذي يسجل الماضي ويحكي الاحداث. حتى قيل عنها انها" قطعة تاريخية متحركة يجب درسها وبحث معالمها" ، (العلاقة بين الفكر واللغة ،2024، ص 365) فبدأت المشكلة تظهر عند اليونان، وبالتحديد السوفسطائيين حينما كانت نظرتهم للغة والفكر على انهما شيء واحد ، وتمثل ذلك في جدلهم الذي كانوا يتلاعبون فيه بالألفاظ في ضوء اللغة، وبحثهم هذا أدى بهم للبحث في المنطق ، فوجدوا أنفسهم أمام قضايا منطقية، مضطرين الخوض فيها وتحليلها فكانوا يتسمون بقوة الإقناع التي ترجع إلى سيطرتهم على المغازي الفكرية للألفاظ، وإيمانهم بقوة الكلام راجع إلى إيمانهم بقوة الفكر،" ففن الإقناع هو بعينه فن التفكير ، أي أن السوفسطائية قد بحثت في اللغة فأداها هذا البحث الى المنطق " . هكذا ظهرت إشكالية العلاقة عند

السوفسطائيين، ومن بعدهم جاء سقراط الذي حاول ان يخضع الفكر للغة، إذ قام بتحديد المفاهيم العقلية على أساس الصلة الوثيقة بين اللفظ والمعنى، وهو ما عبر عنه أحد الفلاسفة المحدثين فيقول:" أن جميع العمليات الفكرية، مهما كانت درجة تعقدها لا يمكن أن تمارس إلا بواسطة اللغة "وهو رأي مطابق تماما لما جاء عند سقراط.

ومن خلال اشارتنا للفكر اليوناني في هذه المسألة اتضح أن العلاقة بين الفكر واللغة، ظهرت من خلال "المعنى اللغوي " وعلاقته " بالمعنى المنطقي "، ومن هنا تعتبر فكرة "المعنى" هي العنصر المشترك بين المنطق واللغة، الى جانب اللفظ .

اللغة والواقع: - هناك مستوى ثالث او قضية ثالثة يتمحور حولها النقاش، وهي علاقة اللغة بالواقع وهي قضية قديمة قدم التفكير الانساني ويمكن ردها على الأقل الى محاورة (كراتيلوس) التي طرحت علاقة الاسماء بالمسميات، ومازالت الى يومنا هذا مدار نقاش في مختلف النظريات اللغوية. فإذا قلنا مع (بنفنيست) او (فوكو) على سبيل المثال، أن اللغة عنصر ثقافي، فأنها تتحول في ذاتها الى جزء من الواقع، (بغورة ، 2005، ص220)

ولقد برزت مشكلة العلاقة بين اللغة وتركيبها والواقع ونسيجه عند المناطقة والفلاسفة ــ هل يوجد تشابه تام بينهما أم أن التشابه جزئي فقط؟ ولعل الرأي التقليدي في وظائف اللغة أن لها أساسية هي التعبير عن الواقع المشاهد والتعبير عن المشاعر والتوصيل المعلومات إلى الاخرين، غير أن اللغات الطبيعية التي نتواصل بها في حياتنا اليومية يشوبها الكثير من النقص والغموض والقصور لأنها تتضمن كلمات وعبارات ليس لها معنى محدد، وأخرى تكون معانيها متداخلة، (طه عبد الرحمن، 1995، ص 114)

وانطلاقاً من إشكالية الغموض اللغوي، لجأ بعض الفلاسفة إلى اقتراح بناء "لغة اصطناعية" ذات مصطلحات ومفاهيم خاصة بها، تتحرى الدقة والشفافية والوضوح المطلق ، إلا أن التساؤل المطروح هو: هل يمكن تأسيس هذه اللغة بحيث تحل محل اللغة العادية في البحث الفلسفي؟ وبالتالي يتم تجاوز الإشكال المتعلق بمدى صدق تمثيل اللغة للعالم. فتصبح هذه اللغة قادرة على التعبير تعبيراً صادقاً ودقيقاً عن الفكر الفلسفي، بحيث يقابل كل لفظ معنى واحداً محدداً لا يحتمل التأويل أو التداخل الدلالي. ومن أبرز الفلاسفة الذين سعوا إلى تأسيس مثل هذه "اللغة المثالية": برتراند راسل، وجورج إدوارد مور، ولودفيغ فيتغنشتاين في مرحلته المبكرة.

2.2.3 نظرية المعنى: تعد مشكلة المعنى من أهم مباحث فلسفة اللغة، وتأتي بصفة عامة في موضع الصدارة من المشكلات التي واجهت العقل الإنساني، (ليلى الرميح ، 2024، ص 383) إذ السؤال (مامعنى كذا) مطروح على الإنسان منذ القديم ، أي منذ بدأ يتواصل مع غيره من بني جنسه ، وحاول إدراك العالم الخارجي من حوله. (الفارابي، 1996) وطالما أن المعنى هو ما يتم التعبير عنه وايصاله إلى الآخرين، وطالما أن التعبير والتبليغ هما الوظيفتان الأساسيتان للغة، فلا قيام للغة من غير معنى. (هشام صويلح ،2024، ص 187)

ومن أبرز الأسئلة التي تطرحها نظرية المعنى: هل للكلمة الواحدة معنى واحد محدد، أم أن لكل كلمة استخدامات مختلفة في سياقات مختلفة؟ وما لترادف وعلاقته بالمعنى؟ هل معنى الكلمة هو إشارة إلى معنى معين. أم أن المعنى وسط بين اللفظ والشيء؟ هذه الأسئلة في مجموعها تؤلف ما يسمى مشكلة المعنى. وهي موضوع يزداد الاهتمام به عند الفلاسفة المعاصرين. كما يهتم به علماء اللسانيات لأنه يدخل في صميم البحث الدلالي والتداولي، ومن بين أهم الفلاسفة المهتمين بهذه القضية فريجة ومور، وفنجشتاين وكواين ، ومن اللسانيين تلامذة تشومسكي أصحاب نظرية الدلالة التوليدية .

اللغة والسلطة: - لا شك في أن اللغة هي التي تسمح بظهور الوعي الذاتي، او بعبارة أدق: اللغة هي التي تمكننا من وعي ذاتنا، وذلك عندما أعبر عن نفسي بالضمير "أنا": الذي أقول! أنا الذي أتكلم! وأنا الذي أسمي الاشياء! ومن هذه المقدرة تنشأ جميع سلطات التسمية ... المعرفية والسياسية. إلا انه يتعين علينا أن نميز بين جانبين من هذه القضية، يتمثل الجانب الأول في سلطة اللغة أو الكلمة أو الخطاب، وقد مثّل هذا الموقف خير تمثيل الحركة السوفسطائية في تاريخ الفلسفة.

وقد نبه إلى هذا الجانب من اللغة في الفلسفة الحديثة (فريدريك نيتشه)، الذي تقوم فلسفته على مفهوم القوة وعلى المنهج الجينيالوجي الذي هو تحليل للغة عبر تحليل الأحكام القيمية والأخلاقية، ولقد ساعده في ذلك معرفته الواسعة بفقه اللغة وبأصل الكلمات وطريقة اشتقاقها، وتمكن من فرض أسلوب فلسفي جديد يعتمد على المجاز بشكل اساسي، ويعكس سلطة اللغة بشكل بارز، وفي نظره، اللغة مهما كان مستواها، تحمل أثار السلطة وصفة القوة، حتى وان ارادت إخفاء هذا الطابع أو الخاصية. فالطبقة الحاكمة، على سبيل المثال تترك أثارها عبر تسميتها للأمكنة وللمواقع، وعبر أحكام قيمها المختلفة، ومن خلال استعراض مفهوم فلسفة اللغة ونشأتها، وبيان أبرز اتجاهاتها الفكرية، ثم مناقشة أهم قضاياها وإشكالاتها، تتضح المكانة المحورية التي تحتلها اللغة في الفكر الفلسفي المعاصر، الأمر الذي يقود على عرض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الخاتمة: ـ

بعد محاولة الإجابة عن أسئلة المقال من خلال عرض ومناقشة أهم مسائل وقضايا الظاهرة اللغوية ذات الصلة باهتمامات كل من الفيلسوف واللغوي، توصل البحث الى جملة من النتائج نذكر منها:

ـ كشفت الدراسة أن الاهتمام الفلسفي باللغة ليس وليد العصر الحديث، بل تمتد جذوره إلى الفكر اليوناني القديم، غير أن فلسفة اللغة تبلورت كمبحث مستقل في الفلسفة المعاصرة.

ـ أوضحت الدراسة أن مفهوم فلسفة اللغة تطور بتطور الدراسات المنطقية واللسانية والتأويلية، فأصبحت مبحثاً مستقلاً يمتلك موضوعه ومناهجه وإشكالاته الخاصة.

ـ فلسفة اللغة مبحث فلسفي لغوي، يجمع بين اهتمامات الفيلسوف واهتمامات اللساني، يسعى إلى إيجاد حلول للمعضلات اللغوية التي استشكلت على الفلاسفة واللغويين قديماً وحديثاً.

ـ أكدت الدراسة أن اللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بالفكر، إذ تشكل أداة أساسية في بناء المفاهيم وإنتاج المعرفة والتعبير عن الخبرة الإنسانية.

ـ بينت الدراسة أن العلاقة بين اللغة والواقع تمثل إحدى القضايا المركزية في فلسفة اللغة، حيث انشغل الفلاسفة ببحث مدى قدرة اللغة على تمثيل الواقع والتعبير عنه بدقة.

ـ أظهرت الدراسة تعدد الاتجاهات الفلسفية التي تناولت اللغة، مثل الاتجاه التحليلي والتأويلي والتفكيكي والتواصلي واللساني، وهو ما يعكس ثراء هذا المجال وتنوع مقارباته .

ـ خلصت الدراسة إلى أن فلسفة اللغة ماتزال مجالاً خصباً للبحث العلمي، لما تطرحه من قضايا وإشكالات متجددة تتصل بالإنسان والمعرفة والمجتمع في ظل التحولات الفكرية المعاصرة.

المصادر والمراجع:

أولاً: المعاجم والموسوعات

- طرابيشي، جورج. (2006). معجم الفلاسفة (ط. 3). دار الطليعة.
- منصور، محمد أحمد. (2001). موسوعة أعلام الفلسفة. دار السلام للنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع والكتب

- أورو، سيلفان، وديشان، جاك، وكولوغلي، جمال. (2013). فلسفة اللغة (ترجمة بسام بركة). المنظمة العربية للترجمة.
- إسماعيل، صلاح. (د. ت.). فلسفة اللغة. الدار المصرية اللبنانية.
- بغورة، الزواوي. (2005). الفلسفة واللغة: نقد "المنعطف اللغوي" في الفلسفة المعاصرة (ط. 1). دار الطليعة.
- صالح، حسن بشير. (2003). علاقة المنطق باللغة عند فلاسفة المسلمين (ط. 1). دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- عبد الرحمن، طه. (1995). فقه الفلسفة: الفلسفة والترجمة. المركز الثقافي العربي.
- الفارابي، أبو نصر. (1996). إحصاء العلوم (تقديم وشرح علي أبو ملحم). دار ومكتبة الهلال.
- فضل، صلاح. (2002). مناهج النقد المعاصر (ط. 1). هبة للنشر والمعلومات.
- قارة، نبيهة. (2009). مدخل إلى فلسفة اللغة. الوسيطي للنشر.

ثالثاً: الرسائل

- عدة، دليلة، وغانس، صارة. (2024). إشكالية اللغة عند لودفيغ فيتغنشتاين [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة ابن خلدون - تيارت.

رابعاً: الدوريات والمجلات العلمية

- الرميح، ليلى. (2024). مقولات فلسفة اللغة في الفكر الفلسفي الإسلامي. مجلة دار الحكمة، 2. (2)
- صويلح، هشام. (د. ت.). فلسفة اللغة: مبحث فلسفي لغوي حديث "دراسة في النشأة والمفهوم والإشكالات". مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، 3(2)
- المهدي، موسى السنوسي. (2024). العلاقة بين الفكر واللغة. مجلة القرطاس، 1(15)

References:

First: Dictionaries and Encyclopedias

- Tarabishi, George. (2006). Dictionary of Philosophers (3rd ed.). Dar al-Tali'ah.
- Mansour, Muhammad Ahmad. (2001). Encyclopedia of Philosophical Figures. Dar al-Salam for Publishing and Distribution.

Second: References and Books

- Aurot, Sylvain, Deschamps, Jacques, and Kouloughli, Jamal. (2013). Philosophy of Language (translated by Bassam Baraka). Arab Organization for Translation.
- Ismail, Salah. (n.d.). Philosophy of Language. Egyptian-Lebanese House.
- Baghoura, Zawawi. (2005). Philosophy and Language: A Critique of the "Linguistic Turn" in Contemporary Philosophy (1st ed.). Dar al-Tali'ah.
- Saleh, Hassan Bashir. (2003). The Relationship Between Logic and Language Among Muslim Philosophers (1st ed.). Dar al-Wafa for Printing and Publishing.
- Abdul Rahman, Taha. (1995). Jurisprudence of Philosophy: Philosophy and Translation. Arab Cultural Center.
- Al-Farabi, Abu Nasr. (1996). Enumeration of the Sciences (Introduction and Explanation by Ali Abu Malham). Dar wa Maktabat al-Hilal.
- Fadl, Salah. (2002). Methods of Contemporary Criticism (1st ed.). Hiba for Publishing and Information.
- Qara, Nabeha. (2009). An Introduction to the Philosophy of Language. Al-Wasiti for Publishing.

Third: Theses

- Adda, Dalila, and Gans, Sara. (2024). The Problem of Language in Ludwig Wittgenstein [Unpublished Master's Thesis]. Ibn Khaldoun University - Tiaret.

Fourth: Periodicals and Scientific Journals

- Al-Rumaih, Laila. (2024). Categories of the Philosophy of Language in Islamic Philosophical Thought. Dar al-Hikma Journal, 2. (2)
- Suwailih, Hisham. (n.d.). Philosophy of Language: A Modern Philosophical and Linguistic Study – A Study of its Origins, Concept, and Problems. Al-Muqri Journal for Theoretical and Applied Linguistic Studies, 3(2)
- Al-Mahdi, Musa Al-Sanusi. (2024). The Relationship Between Thought and Language. Al-Qirtas Journal, 1(15)

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.